تقرير
لجنة النهوض باللغة العربية

مقدمة:

تستمد اللغة العربية أهميتها بـل قدسيتها، من حيث كونها فى الأساس لغة القرآن الكريم. ولذلك فالمحافظة عليها، وتجليها، وتيسير استعمالها، والنهوض بها، يعتبر ركيزة أساسية فى الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتحقيق الترابط بين الأمة الإسـلامية، ودعم الشـخصيـة الإسلاميـة والحفاظ على تراثنا الحـضارى الإسلامى فى العالم المعاصر ، لتكون اللغـة العربية، كما أراد لها الله أن تكون ـ لغة الحضارة ولغة العلم ولغة الحياة ولغة الإسلام دنيا ودين.

فالقـرآن الكريم والرسالة الإسـلامية الخالـدة بالذات أكسبـتا اللغة العـربية موقعا ممتازا بين سائر لغات العـالم، ما كان لها أن تتبوأه لولا أن القرآن الكريم أنزله الله بلسان عربى مبين، فكتب لهـا الخلود ، وضـمن المحافظة عليها إلى يوم الدين.

ومع مسـتجـدات العصـر ومسـتحدثاتـه، وما يفيض بـه عالمنا المعـاصر من إيجابيـات وسلبيات، ومعـارف تقذعهـا القنوات الفضائيـة صباح مسـاء، وما تفرضه التحديات التى تواجهها. الحضارة الإسلامية ولغتها العربية ، من أفانين وأحابيل تسـتهدف الإقـلال من شأنها، أو التـأثير فى موقـعها الحـضارى على خريطة الـعالم، كل ذلك جعـل اللغة العربـية الآن فى موقع التـردى ، ومن ثم فهى تخـوض معركـة الصمود والتـصدى والدفاع عـن كينونتهـا، وهو موقف عسير ربما لم تواجهه لغتنا العربية على امتداد تاريخها الطويل.

مظاهر التردى:

وقد برزت مظاهر التـردى والتدنى والأزمات التى تمثل واقع اللغة الـعربية

وما يقترن بهذا التردى من بواعث وأسباب، فى وجوه متعددة ومستويات متباينة منها:

أولا: جمود علوم اللغة العربية: نحوها وصرفها وبلاغتها، بحيث ظلت هذه العلوم تدرس بنفس الطريقة التى وضعها العلماء القدامى، فى انغلاق وتزمت لا يقدر أثر اختلاف الرؤى وتباين الطبيعة الفلسفية لكل مدرسة من المدارس النحوية القديمة. ودون اجتهاد فى التطوير أو الاهتمام بتيسيرها، مسايرة للعصر، وتفاعلاً مع الثقافة المتداولة، واستجابة لتباين عقول الدارسين، وإدراكا لتفاوت ملكاتهم واختلاف بيئاتهم.

ثانيًا: النأى بتعليم اللغة العربية عن طريق مصدرها الأصلى وهو القرآن الكريم.. إذ إن القرآن الكريم، يمثل النبع الصافى لتعليم العربية، ولذلك كان الجيل الماضى الذى تعلم القرآن الكريم وحفظه فى الصغر، قد تكونت لديه حاسة ذوقية، وملكة لغوية، مكنته أن يجتاز العثرات اللغوية، وأن يكتسب السليقة اللغوية، ويحسن نطقها، ويضبط ألفاظها.

ثالثا: تفشى الألفاظ الأجنبية الوافدة ـ فى غير ضرورة، كنوع من الاستعلاء ـ خاصة فى مجالات العلم، وألفاظ الحضارة الحديثة، نتيجة لتقاعس العرب عن مواصلة الابتكار العلمى، والتكاسل المعيب عن متابعة وملاحقة واستحداث الألفاظ العربية المناسبة لهذه المسميات الوافدة.

رابعا: الفجوة الواضحة بين مختلف الجهات المعنية باللغة العربية: مثل المجامع اللغوية المتعددة فى الوطن العربى، ومكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، ووزارات التربية والتعليم وكليات اللغة العربية وأقسامها بالجامعات..فكل جهة من هذه الجهات تعمل فى إطارها الخاص بمعزل عن غيرها، دون نظر لأهمية التنسيق الواجب، والتعاون الفعلى المطلوب، بما يفصل نقل التجارب ويحجب تعميم الخبرات بين كل هذه الجهات، ويباعد التنسيق بين مناهجها، ووسائلها من أجل توحيد المستويات

العلمية، والاتفاق على الحد الأدنى، الواجب توافره، فيمن يتخصص فى اللغة العربية بالجامعات، وقد أدى ذلك كله إلى تعذر تيسير استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا. نطقا وكتابة وحديثا وفهما وتعبيرا حتى بين المتخصصين فى اللغة العربية.

بل تعدى هذا التردى إلى مستوى المعلمين المنوط بهم تدريس اللغة العربية سواء فى الجامعات العربية أو فى غيرها من الجامعات الإسلامية أو الجامعات ومعاهد التعليم التى تقدم العربية لغير الناطقين بها.

أبعاد الأزمة:

إن اللغة العربية وتعلمها وتعليمها بل ودراستها تمر بأزمات تتجلى مظاهرها إضافة إلى ما سبق فيما يلى:

أولا: صعوبة دراسة اللغة العربية وإتقانها دون سائر المواد الدراسية، لسبب يتعلق بمناهجها الحالية وطرائق تدريسها والكتب المقررة والمعلم.

ثانيا: ضعف المستوى اللغوى لدى الخريجين وعدم إتقانهم أو على الأقل قدرتهم على الكتابة الصحيحة أو القراءة السليمة.

ثالثا: الأخطاء اللغوية فى كتابات الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وأحاديثهم سواء من المختصين فى اللغة العربية أو غيرهم.

رابعا: تردى مستوى الكتابة والخط والمحادثة، بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء النحوية أو الأسلوبية.

خامسا: جنوح أجهزة الإعلام إلى العاميات المتعددة والأخطاء الصارخة فى استعمال الفصحى.

سادسا: اختلاف المصطلحات وترجمتها فى العلوم المختلفة من أستاذ لآخر ومن مجمع لغوى لآخر.

سابعا: طغيان ألفاظ الحضارة الحديثة، والوقوف من ترجمتها أو استحداث

مقابل عربى لها، موقف التردد، مما أبعد العربية نسبيا عن أن تكون لغة الحياة ولغة الحضارة.

هذه الظواهر السلبية تشكل فى مجملها المشكلة اللغوية التى تواجهها العربية فى عصرها الراهن.

وإذا كنا نواجه الآن تحديات جديدة بدخول عصر العولمة والتكنولوجيا، وما يقذف به العلم الحديث، صباح مساء من ألفاظ جديدة ومصطلحات علمية، وألفاظ حضارة حديثة، بصفة مستمرة ، كان علينا أن نواجه هذه المشكلات بما يقتضيها من الحلول ، وما تتطلبه من تكريس للجهود، لأنها فى حقيقتها قضية دينية لا مناص لنا من مواجهتها ، وتحقيق الانتصار للغة العربية لغة القرآن الكريم لتصبح لغة الحضارة، ولغة الحياة وحتى نضع القضية فى إطارها الدقيق..

نقول: إنها بحق قضية أمة عربية مسلمة مطالبة دينيا أن تحافظ على لغتها العربية سليمة فصيحة ميسرة ومتطورة، ومطالبة أيضا بنشرها لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف. فالمهمة ذات شقين أساسين: الحفاظ على اللغة وتيسير استعمالها وتطويرها ونشرها فى ربوع العالم لأنها لغة الإسلام..

وإذا صح القول بأن أمتنا العربية، العلماء القادرين فى النهوض بهذه المهمة ، والقيام بهذه المسئولية، فإنها أى المهمة وتلك المسئولية تقع بدرجة كبيرة على رابطة الجامعات الإسلامية.. لأن هذه الرابطة تضم الآن ما يصل إلى تسعين جامعة تنشر فى قارات الدنيا. إضافة إلى ذلك، فإن الجامعات الإسلامية تزخر بطاقات علمية خلاقة مبدعة، تستطيع بعون الله وبجهود الأمانة العامة للرابطة، أن تستنفر كل الطاقات وتشحذ الهمم، وتشد أزر العاملين المخلصين لهذه القضية اللغوية الهامة، ذات الأبعاد الدينية والسياسية والقومية.. إن لغتنا هى كياننا، وهى السياج المنيع الذى يقوى شخصية الأمة ويحفظ لها هويتها واحترامها.

محاور العمل:

ويقتضى العمل على عدة محاور هى:

أولا : الكليات المعنية بتخريج المتخصصين فى اللغة العربية خاصة مثل كليات اللغة العربية بجامعة الأزهر وغيرها وأقسام اللغة العربية فى كليات الآداب وكليات دار العلوم.

ثانيا: بقية الكليات والأقسام العلمية التى لا تتخصص فى اللغة العربية بذاتها، ومع ذلك فإنها تحتاج إلى منهج خاص بها حتى يتخرج طلاب الجامعات غير المتخصصين فى اللغة العربية ـ على قدر مناسب من المعرفة اللغوية العربية الصحيحة ـ لغتهم الأم ـ مما يمكنهم من التعبير الصحيح. والتحدث بلغة سليمة، والكتابة بلغة خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.

ثالثا: مناهج تربوية فى اللغة العربية لإعداد معلمى اللغة العربية فى كليات التربية، ومعاهد إعداد المعلمين للتدريس فى المراحل التعليمية المتعددة السابقة على المرحلة الجامعية.

رابعا: مناهج خاصة بالثقافة اللغوية العامة، والتدريب اللغوى التطبيقى للكبار من سائر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وغيرهم من المثقفين، ومن العاملين فى الإعلام بصفة خاصة بحيث تكون اللغة العربية ميسرة الاستعمال، دانية القطوف ، تجرى على الألسنة والأقلام بيسر وسهولة وضبط نحوى دقيق.

خامسا: مناهج لتعليم اللغة العربية ومناهج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من المسلمين وغيرهم ، حيث إن حاجة المسلمين خاصة فى إتقان اللغة العربية، تمثل فى الأساس حاجة دينية ماسة، لقراءة وفهم القرآن والحديث الشريف وأداء الفروض الدينية فضلا عن أهمية تعليم الباحثين والدارسين من غير العرب اللغة العربية بطريقة ميسرة ليسهل عليهم الإلمام بمهاراتها من حيث الفهم الصحيح والأداء السليم والكتابة الصحيحة ، والنطق

السليم، مما يكفل نشر الدعوة الإسلامية والثقافة العربية والحضارة الإسلامية كواجب دينى.

ولقد عقدت لجنة النهوض باللغة العربية فى رابطة الجامعات الإسلامية ـ وهى تضم مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين والمعنيين، بقضايا اللغة ـ عدة اجتماعات بمقر الرابطة بإشراف الأمين العام للرابطة ، وقدم أعضاء اللجنة عددا من أوراق العمل والأبحاث والدراسات التى تناولت مختلف جوانب قضية اللغة العربية وتعليمها.

ووضعت اللجنة تصوراً لخطة عمل لبعض المشروعات التى يمكن القيام بها للنهوض باللغة العربية ، مما يرد تفصيله فيما يلى:

مشروعات اللجنة

تنقسم المشرورعات المقدمة من لجنة اللغة العربية برابطة الجامعات الإسلامية إلى نوعين من المشروعات: عاجلة يمكن البدء بها، ومستقبلية يمكن تأجيلها إلا أنه ينبغى التخطيط لها من الآن إلا أن تنفيذها يمكن تأجيله .

أولا : المشروعات العاجلة:

(أ) تعليم اللغة العربية للمتخصصين:

يقصد بذلك تدريس اللغة العربية لطلاب أقسام اللغة العربية وكلياتها بالجامعات العربية، وتهدف البرامج فى هذا التخصص إلى تكوين الكوادر المتخصصة فى علوم اللغة وآدابها والتى تستجلى خصائصها ومميزاتها وتتمكن من الاستخدام الكفء لمهارات اللغة استماعا وكلاما وقراءة وكتابة استنادا إلى الإلمام الجيد بقواعدها، وتذوق مواطن الجمال فى هذا الاستخدام والوقوف بشكل متعمق على الأبعاد الثقافية الكامنة وراءها.

والمشكلة التى يلتقى عندها أساتذة اللغة العربية وآدابها فى هذه الأقسام والكليات هى تعدد مناحى التفكير بين أعضاء هيئة التدريس عند وضع المناهج

والمقررات فى هذه الأقسام إلى الدرجة التى تفى بالمهام التى نتوقعها منه وتكتسب المهارات التى تستلزمها متطلبات العمل فى مجال اللغة وآدابها.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد ، إن شاء الله ، القيام بما يلى:

١ ـ المراجعة الحيادية الموضوعية الأمينة لعدد من اللوائح والمناهج والمقررات التى يجرى تدريسها فى أقسام اللغة العربية وكلياتها فى عدد من الجامعات العربية لبيان أوجه الالتقاء والمفارقات بينها.

٢ ـ وضع تصور لمناهج بعض علوم اللغة وآدابها للأقسام والكليات التى سبق تحليل مناهجها، وعرض هذا التصور على عدد من أساتذة هذه الأقسام لإقراره.

وتطرح اللجنة تصورا للا تحة أقسام اللغة العربية قوامها:

١ ـ دراسة النحو العربى تاريخيا ومنهجا وتطبيقا وقراءة وكتابة بشكل كاف.

٢ ـ دراسة علوم اللغة والتعرف على إنجازات علمائها الكبار الذين شغلوا بالظواهر الصوتية والدلالية والتركيبية مع اصطناع مزاوجة محكمة ودقيقة بين الدرس الذاتى والمناهج المعاصرة فى الدراسات اللغوية.

٣ ـ دراسة البلاغة العربية والنقد العربى من حيث النشأة والتطور وحركة تيار الفكر البلاغى والمتابعة النقدية.

٤ ـ دراسة الأدب العربى وتتبع رحلته التاريخية فى شكل منهجى مقبول يتجاوز التفاوت المصطنع فى بعض اللوائح.

٥ـ الدراسات الإسلامية بمختلف فروعها.

٦ ـ وجوب احترام مساحة العلوم البينية التى ينبغى على طالب التخصص أن يفيد منها مثل علوم التاريخ والحضارة والفكر الفلسفى وعلم النفس الأدبى..

٧ـ تحديث فكر طلاب هذا التخصص وتزويدهم بأحدث مناهج العصر فى التعرف على الأنواع الأدبية وتاريخها وتطورها.

كما تطرح اللجنة المحاور الآتية لتدريس اللغة العربية للمتخصصين بالجامعات العربية والإسلامية:

١ ـ إدراك الميسور من العربية والإحاطة به أصواتا ومفردات وتراكيب ودلالات.

٢ ـ نحو الكلام لا نحو اللغة.

٣ ـ فروع الدرس اللغوى يؤازر بعضها بعضا.

٤ ـ التفسير والدرس الأدبى يؤازران النحو.

٥ ـ اللغة وسيط حاكم بين مراعاة الخاص والعام فى الدرس الجامعى.

٦ ـ قوانين الجواز وقوانين الوجوب.

٧ ـ الاهتمام بالجملة أكثر من الاهتمام بالمفرد.

٨ ـ الاتصال بين الدرس الجامعى وحركة اللغة المعاصرة.

٩ ـ تنشيط المجال الإلقائى والأدائى فى الدرس الجامعى.

١٠ ـ الجامعة والمعجم الأسلوبى.

(ب) تعليم اللغة العربية لغير المتخصصين:

من الطبيعى والمتوقع أن يكون لدى المثقف العربى إلمام بلغته القومية بوصفها مقوما أصيلا من مقومات فكره وحضارته وهويته.

من هذا كانت ضرورة تدريس اللغة العربية لغير المتخصصين فى الجامعات العربية قصدا إلى تحقيق أهداف محددة منها:

١ ـ صحة الكتابة للجملة العربية وتكوين حس لغوى دقيق وأصيل.

٢ـ صحة القراءة مع الإبانة والوضوح والفصاحة دون تعقيد أو تقعر.

٣ ـ فهم المعنى : سواء منه ما يرد فى صيغ تقريرية مباشرة أو ما يأتى فى باب الرمز أو المجاز.

٤ ـ الارتقاء بتلقى اللغة إلى حد التذوق واستساغة النطق بها.

وتتمثل المشكلة هنا أيضًا فى التفاوت الشديد والواضح بين الجامعات

العربية فى أسلوب ومحتوى طرح مقرر اللغة العربية لغير المتخصصين: فمنها ما يغرق فى الاتصال بالتراث اللغوى وكأنه يعد طالبًا بقسم اللغة العربية ومنها ما يغفل هذا التراث كاملا مغرقًا فى البساطة التى تتخفى فى ذى العصرنة! كما أن منها ما يقدم المحتوى لجميع الطلاب أيًا كانت تخصصاتهم الأكاديمية.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد، إن شاء الله، القيام بما يلى:

١- جمع أكبر عدد من كتب تعليم اللغة العربية لغير المتخصصين فى عدد من الجامعات العربية.

٢- تحليل محتوى هذه الكتب والوقوف على القدر المشترك بينها سواء من حيث المهارات اللغوية أو المادة العلمية المتناقة.

٣- وضع تصور لمحتوى كتاب للغة العربية لغير المتخصصين وتقسيمه إلى قسمين:

أ- قدر مشترك يدرسه جميع الطلاب كمتطلب كلية وجامعة.

ب- قدر مختلف باختلاف تخصصات الطلاب - ويقترح تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

* دراسات طبية (كليات الطب والصيدلة والتمريض.. إلخ).
* دراسات تطبيقية (كليات الهندسة والزراعة والعلوم.. إلخ).
* دراسات إنسانية (كليات الحقوق والآداب والفنون... إلخ).

وتطرح اللجنة تصوراً لمقرر فى اللغة العربية كمتطلب كلية يمثل القدر المشترك بين جميع التخصصات وقوام هذا المقرر ما يلى:

١- تحليل النص الأدبى ومناهج تذوقه والتفاعل معه تفسيراً وتقويمًا.

٢- التعرف على تاريخ الأجناس الأدبية وتطورها وحدودها.

٣- دراسة الجملة العربية لأصول الإعراب والبناء.

٤- دراسة قواعد الكتابة الإملائية.

أما من حيث مقرر متطلبات الجامعة الذى نقترحه هنا فقوامه:

١- مقومات الدرس التاريخي للفكر العربي.
٢- قراءات نصية من التراث العلمي للعرب (البيروني وابن الهيثم، وغيرهما).
٣- تحليل خصائص الثقافة العربية وإعادة قراءة تاريخها.
٤- تطبيقات وتدريبات وتنمية مهارات لغوية وإملائية ونحوية.

(جـ) توصيات مؤتمرات تعليم اللغة العربية:

شهد ميدان تعليم اللغة العربية فى النصف الأخير من القرن العشرين طفرة كبيرة من حيث المؤتمرات التى عقدت والندوات التى أقيمت. ويمثل حصاد هذه المؤتمرات والندوات رصيداً لا يستهان به، وثروة علمية يلزم الاستفادة بها واستثمارها عند وضع تصور لتطوير تعليم هذه اللغة.

ولقد تيسر جمع توصيات عدد لا بأس به من هذه المؤتمرات والندوات التى عقدت فى دول عربية إسلامية وأجنبية كثيرة خلال هذه الفترة. ويستهدف جمع هذه التوصيات الوقوف على حركة الاهتمام باللغة العربية وتعليمها ونعرف التوجهات العامة التى يلتقى عندها الخبراء والمفكرون والمتخصصون حول قضايا اللغة وتعليمها. والإلمام بالرؤية الشخصية الجماعية لهؤلاء الخبراء والمتخصصين مما ينتج عن الحوار بينهم ومما لا يتوفر فى الكتب والمراجع- ومما يحدد أبعاد المعاصرة والتحديث فى تعليم اللغة العربية ومما يساعد فى نهاية المطاف، فى تحديد أولويات العمل وأساليب التنفيذ.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد، إن شاء الله، القيام بما يلى:

١- الاتصال بالمؤسسات التعليمية والمجامع اللغوية ومراكز البحوث وغيرها مما له صلة باللغة العربية وتعليمها وجمع ما لديها من توصيات لمؤتمرات وندوات عقدت فى رحابها خلال نصف قرن من الزمان.
٢- تكليف أحد أعضاء اللجنة بتحليل محتوى ما يتوفر من هذه

التوصيات والخروج بالاتجاهات العامة لتعلم وتعليم اللغة العربية عند الخبراء والمتخصصين.

٣- تحديد الجهات المعنية بتنفيذ هذه التوصيات، والاتصال ببعضها للوقوف على ما تم تنفيذه من هذه التوصيات وتعرف العقبات والمشكلات التى حالت وتحول دون تنفيذ ما لم ينفذ منها.

٤- وضع تصور لبرامج عملية لتنفيذ ما يمكن من هذه التوصيات باعتبارها إطاراً تنفيذيًا ومؤشراً إيجابيًا وخطة عمل للمسئوليات المطلوبة والتبعات الواجب النهوض بها، انطلاقًا من حقيقة مؤداها أن القيمة الكبرى لهذه المؤتمرات لا تكمن فى مجرد إصدار توصيات يؤخذ أو لا يؤخذ بها، ولكن القيمة الكبرى لذلك تكمن فى ترجمة هذه التوصيات جلها إن لم يكن كلها إلى واقع يشهده ميدان تعليم اللغة العربية.

(د) منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تتفق الأدبيات التربوية على أن إعداد المناهج الدراسية يمثل الخطوة الأولى والأساسية لكل من إعداد المواد التعليمية وتدريب المعلمين وغير ذلك من أنشطة تربوية.

ومن المشكلات التى تعانى منها المجتمعات الإسلامية غير الناطقين بالعربية عدم توفر منهج لتعليم اللغة العربية تراعى فيه المنهجية العلمية الصحيحة، ويواكب الاتجاهات العالمية المعاصرة، ويفى بحاجات كل مجتمع من تعلم العربية وتعليمها. ورابطة الجامعات الإسلامية بما توفر لها من خبراء متخصصين فى إعداد هذه المناهج تجد على سبيل الالتزام الدينى والمهنى من مسئوليتها مساعدة هذه المجتمعات فيوضع مناهج للغة العربية تتناسب معها.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد، إن شاء الله، القيام بما يلى:

١- وضع تصور هيكلى لمنهج اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية مع تفصيل المعايير التى ينبغى أن تراعى عند إعداد المنهج فيما يخص عناصر المنهج وهى :

أ- منطلقات المنهج.
ب- أهداف المنهج (العامة والخاصة).
جـ- محتوى المنهج (اللغوى والثقافى).
د- طرق التدريس والأنشطة.
هـ- أساليب التقويم.
و- توجيهات عامة فى تدريس المهارات اللغوية.

٢- تكليف بعض الخبراء المتخصصين فى مناهج وطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها زيارة بعض المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بالعربية (ثلاثة من آسيا وثلاثة من أفريقيا) ودراسة واقع اللغة العربية بها وتحديد الاحتياجات اللغوية لهذه المجتمعات بدقة.

٣- وضع تصور لمناهج اللغة العربية والثقافة الإسلامية للدول المختارة فى ضوء تصور منهجى علمى.

٤- تدريب فريق من الخبراء المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس بهذه البلاد الإسلامية لوضع المناهج وتحليلها وتقويمها والاستعانة بهم فى وضع المناهج السابقة حتى تستند إلى الخبرة الميدانية الواقعية، وحتى تتوفر فى هذه البلاد الكوادر المتخصصة التى تتابع العلم.

تعميم هذه المناهج بما فى ذلك التصور الهيكلى العام على الدول الإسلامية للاسترشاد بها فى وضع مناهجها مع استعداد اللجنة لأن تزود هذه الدول بما تحتاجه من خبراء فى هذا المجال.

٦- يفضل أن يضم الفريق الذى يكلف بوضع المناهج خبراء متخصصين فى كل من المجالات التالية:

أ- اللغة العربية وآدابها.
ب- المناهج وطرق التدريس.
جـ - الثقافة العربية الإسلامية.

د- الخبرة العميقة والواسعة بظروف المجتمع الإسلامى الذى تعد له هذه المناهج.

(هـ) مواد تعليمية للمجتمعات غير الناطقة بالعربية:

من أبرز المشكلات التى يعانى منها تعليم اللغة العربية فى كثير من المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بالعربية الافتقار إلى مواد تعليمية مناسبة تلبى الاحتياجات الفعلية لتعلم العربية فى هذه المجتمعات.

ويتسع مفهوم المواد التعليمية ليشمل كلا من :

أ- كتاب الطالب .

ب- كراسة التدريبات.

جـ- مرشد المعلم.

د- كتاب القراءة الإضافية.

هـ- شرائط الكاست والفيديو.

و- معاجم.

ز- نماذج اختبارات (إجادة وتشخيصية وتحصيلية).

ونظراً لما يتوفر فى لجنة اللغة العربية برابطة الجامعات الإسلامية وما يتوفر بهذه الجامعات من خبرات فإن مساعدة الرابطة للمجتمعات الإسلامية فى وضع المواد التعليمية يظل التزاما يفرض عليها القيام به. وقد يستلزم ذلك وضع خطة طويلة المدى وقصيرة المدى.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد، إن شاء الله، القيام بما يلى:

أ- وضع خطة قصيرة المدى: وفى هذه الخطة تقوم اللجنة بما يلى:

١- جمع أكبر عدد من المواد التعليمية المتوفرة فى هذه المجتمعات لتعليم اللغة العربية.

٢- التركيز على إعداد كتاب الطالب ومرشد المعلم والاختبارات للمرحلة الابتدائية.

٣- تحليل عدد من كتب الطالب ومرشدى المعلم والاختبارات وتقويمها للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها حتى يمكن الانتفاع منها.

٤ - تبنى بعض هذه الكتب لتعميمها على المجتمعات الإسلامية فى ضوء توفر المعايير الموضوعية لإعداد الكتب وتقترح بصفة مؤقتة وعلى سبيل التجريب اختبار كتابين هما : «العربية للناشئين» الذى أصدره الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية بالقاهرة، وكتاب «أحب العربية» الذى أصدره مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض. وذلك لما نلمسه من عمومية المادة العلمية فى هذين الكتابين وإظهار البعد الإسلامى فيهما مما يؤهلهما للتدريس فى المجتمعات الإسلامية بصفة مؤقتة لحين تأليف كتب خاصة لكل مجتمع إسلامى على حدة.

ب- وضع خطة طويلة المدى: وفى هذه الخطة تقوم اللجنة بما يلى:

١ - تكليف بعض الخبراء لزيارة المجتمعات الإسلامية التى سبق أن أعدت لها مناهج للغة العربية بواسطة اللجنة نفسها.

٢- البدء فى تأليف كتاب التلميذ ومرشد المعلم للمرحلة الابتدائية فى هذه المجتمعات فى ضوء المناهج التى وضعت لها.

٣- تجريب هذه الكتب لمدة عام ثم تستطلع آراء المعلمين حولها وكذلك الوقوف على المشكلات التى واجهت تطبيقها فى ضوء آراء التلاميذ.

٤ - تعديل الكتب والتركيز على الإيجابيات وتلافى السلبيات التى أجمع عليها الخبراء والمعلمون والتلاميذ وطباعتها بعد ذلك لتعميمها.

٥- نقترح أن تضم اللجنة المختصة بتأليف هذه الكتب خبراء متخصصين فى كل من المجالات الآتية:

أ- اللغة العربية وآدابها.

ب- المناهج وطرق التدريس.

جـ- الثقافة العربية الإسلامية.

د- إعداد المواد التعليمية وتصميمها.

هـ- الخبرة العميقة والواسعة بظروف المجتمع الإسلامى الذى تعد له هذه المواد.

(و) إعداد وتدريب المعلم:

المعلم ركيزة العملية التعليمية وحجر الزاوية فيها، وتتوقف على كفاءته بعد الله، كفاءة العملية التدريسية إلى حد كبير: ويعد المعلم المتخصص فى اللغة العربية وآدابها وطرق تدريسها لغير الناطقين بها ندارة لا تكاد تتوفر فى كثير من المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

وتعتزم اللجنة فى هذا الصدد، إن شاء الله، القيام بما يلى:

١- دعم جهود مراكز إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها سواء ما كان منها فى البلاد العربية مثل جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود بالرياض وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومعهد الخرطوم الدولى بالسودان وغيرها. أو ما كان منها فى المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بالعربية مثل معهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية فى النيجر. ويأخذ هذا الدعم عدة أشكال منها:

أ- تزويد هذه المعاهد بالخبراء.

ب- مساعدتها فى إعداد المواد التعليمية.

جـ- وضع المناهج واللوائح... وغيرها.

٢- تنظيم دورات لتدريب معلمى اللغة العربية فى المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بالعربية فى آسيا وأفريقيا وأوربا، مع إعطاء أولوية مطلقة للمجتمعات ذات الأوضاع الخاصة مثل جزر القمر وجيبوتى والصومال وقازخستان وألبانيا والبوسنة.

ثانياً: المشروعات المستقبلية:

(أ) تشكيل لجنة للنظر فى متابعة توحيد المصطلحات العلمية خاصة التى تصدرها المجامع اللغوية للاتفاق على مصطلحات يتم تداولها فى الأقسام العلمية بالجامعات.

(ب) تشكيل لجنة تجمع بين أساتذة الإعلام ورجال التربية لوضع متطلبات لكليات الإعلام خاصة فيما يجب أن تكون عليه اللغة العربية فى مجال الإعلام.. لحل إشكالية العامية والفصحى فى وسائل الإعلام باعتبارها أجهزة تقنية مؤثرة فى استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحًا.

(جـ) تشكيل لجنة من الخبراء فى وزارة التربية والتعليم المعنيين باللغة العربية، والخبراء فى الجامعات (أقسام اللغة العربية وكليات اللغة العربية، وخبراء من المجمع اللغوى) للتنسيق فيما يمكن الأخذ به من توصيات المجامع اللغوية فى تيسير النحو العربى خاصة إدراج هذه التيسيرات فى كتب الوزارة المقررة على الطلاب بالمراحل الدراسية السابقة على الجامعة، وملاحقة المشكلات النحوية واللغوية التى يواجهها الطلاب أولا بأول لوضع حلول علمية لتيسيرها.

(د) تشكيل لجنة من الخبراء فى التربية لوضع الأسس لمنهج خاص للمدارس الأجنبية ومدارس اللغات التى تدرس فيها اللغة العربية كلغة ثانية.

(هـ) تشكيل لجنة من خبراء التربية لتحديد المراحل العمرية للطفل، التى يمكن فيها التدريب المنهجى المناسب على اللغة العربية، ومدى تأثير مزاحمة لغات أجنبية للغة العربية فى هذه السن الباكرة للطفل.

هذا وتعتبر لجنة النهوض باللغة العربية فى الأمانة العامة للرابطة بمثابة لجنة متابعة لأعمال هذه اللجان جميعها وقد كلفت اللجنة عددًا من الباحثين والخبراء وأعضاء اللجنة بالرابطة للتقدم ببحوثهم حول هذه المحاور.

والأمر معروض على المجلس التنفيذى الموقر لإقرار خطط اللجنة

وبرامجها للنهوض باللغة العربية من واقعها إلى الآمال والأهداف المرجوة التى تليق بلغتنا العربية الخالدة لغة القرآن الكريم.

وقد رأت اللجنة أن ترفق بالتقرير مجموعة من أوراق العلم أعدها خبراء اللجنة من مختلف الجامعات الإسلامية وهى تكمل التصور العام الذى تراه اللجنة والعلماء للنهوض باللغة العربية بشكل عام وفى مجال الإعلام، ولغير الناطقين بها بشكل خاص. كما أن هذه الأوراق تتضمن ربطًا محكمًا بين النهوض باللغة العربية دائرة تطور الفكر الإسلامى، ومواجهة ظاهرة العولمة، وذلك على النحو الآتى: